لم ينطلق عمال محمد بن اسحاق في انفاذ عماله وفي
اثناء ذلك بعد انعقاد الصلح عزم يوسف بن المتوكل
على الله اسماعيل بن القاسم من صنعاء الى عمران
يريد الخوض بين الداعين في اخماد نار الفتنة فأخذ
رأي المنصور فلما حط ركابه بعمران لبث فيه اياما يسيرة
وهو مع ذلك جاهد في تمام الوفاق بينهما واراد الرجوع
الى صنعاء لم يسعده محمد بن اسحاق الى عوده وكان من
أسباب القضاء المبرم ان مرض فثقل به المرض ولم يكد
يحتمل فمات وفارق دنياه وذلك بشهر جمادى من السنة
المذكورة ودفن بعمران في قبة الحسين بن محمد بن احمد
ابوطالب وكان بينهما اتصال قديم من أيام المهدي احمد
ابن حسن والمؤيد وكان يصوم الشطر من أيامه لنذر
وجب عليه وفيه من الكرم الخارق ما يضرب به المثل
وكان معدودا في العلماء ولما كاح للمنصور عدم
الانفاذ لعماله رجع الى التصميم في عدم انثنائه وأمر
بحذف الدعاء لمحمد بن اسحاق من الخطبة واضرب عن الضربة
له بعد الثبون وأمر محمد بن اسحاق عماله بالقبض على
عمال المنصور واضطرب الناس لهذا الامر المذكور
وطلب المنصور من محمد بن اسحاق الانفاق فاسعده

اليه من غير اشفاق فلما توجه اليه المنصور ببطانته
وسار نحوه في أبهة عظيمة وكان محمد بن اسحاق رحل
من عمران الى ثلا فلم يطب له السكون بها فحسن لمحمد
ابن الحسين بن عبد القادر المصير الى شبام ويتخذها
مع كوكبان دار مقام فصار اليها ويد محمد بن حسين
المتقدم والمتأخر وهو الوزير الاعظم وقرر محمد بن
اسحاق صنوه الحسن بثلا ولما قرب ركاب المنصور بالحلقة
وضرب له بعرصاتها الاوطفة طلب الوقفة من محمد
ابن اسحاق وترددت الرسل بينهما فبدأ لمحمد بن اسحاق
رأي عدم الانثناق واشار اليه بتأخير الاقدام مع الانطلاق
وارسل له بتنفيذ العمال فألح المنصور على محمد بن اسحاق
ان لابد من الانثناق والانفتح باب الشقاق
فصمم محمد بن اسحاق على عدم الانثناق فتقدم المنصور
الى باب شبام ولما بلغ دور العوار أخذ في الانتظار
ونص على الانثناق بين الاشجار وبرز من شبام
في هيئة المحارب وقام محمد بن الحسين بقرب الباب
كالموانب وفرق الجميع للمقاتلة في كل جانب وصار
يشجع من لديه على الاقدام وبينا الحال كما ذكرنا اذ
بندقة صرجت تؤذن بالقتال ومنادٍ لا يعرف من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)